الطين اليابس المصوت من حماه اي طين يطبخ مسنون اي منتن فكان في غاية البعد ثم
قربناه نوع تقريب ثم انزل تقريبه والجان الذي فيه من اسخفى غاية البعد خلقناه من قبل
اي قبل الانسان فكان اكثر عبادة مدمع كونه من اعز العناصر لكونه من نار السموم اي
الحر الشديد واذ كر لمن يشكك في تقريب الانسان وايجاد الجان اذ قال ربك للملائكة الذين
هم اعز خلقه قبل الانسان اني خالق بشرا لا تستحق العزة بذاته كيف وهو من اخس الاشياء
من صلصال هو من اخس منه لانه من حمأ مسنون ثم اشار الى تقريبه الموجب لتفضيله عليهم
فقال فاذا سويته اي عدلت مزاجه فقربته من الوحدة المناسبة لوحدتي ونفخت فيه
من روحي الفائض من جنابي لا من جانب العقول والنفوس فقعوا له ساجدين اعترافا
لفضله عليكم وكان امر اتباع الملائكة ومن كان في حكمهم كابليس فسجد الملائكة كلهم من غير
استثناء اجمعون من غير ان يتاخر سجود البعض عن البعض الا ابليس لم يقعه على ان تفسير
بل ابى ان يكون مع الساجدين وان كانوا افضل منه لتذللهم بالسجود دل التعبير بابليس ما
عرض لك فالزمك ان لا تكون مع الساجدين فانه لا ذلة لك فيما شاركت فيه الاعزة قال
لم اكن لاشارك الاعزة في تذللهم لادنى الاشياء فلم اكن لاسجد لبشر هو ذليل
في نفسه مع مزيد ذلته بمادته اذ خلقته من صلصال من حمأ مسنون فتعطيك اياه
بافاضة الروح عنك لا يعارض الخسة من هذه الوجوه قال تعالى اذا نظرت الى خسة
مادته وظاهره بعد ما رفعته وعظمته وامرت اعزة عبادي بالتذلل له فلم تشاركهم
فاخرج منها اي من طايفة الملائكة حكما فلم يبق من عزتهم شيء فانك رجيم بالسب و
ليس على غير الاستحقاق بل ان عليك اللعنة اي الابعاد الكلي الموجب لغاية الذلة الى
يوم الدين فلا يمكنك اكتساب العزة في دار الدنيا التي هي مزرعة الاخرة قال رب
ان لعنتني فلا تعاجلني بالعقوبة فانظرني الى يوم يبعثون اذ لا يتصور انتظار البعض
بعده قال اذا طلبت مني الانظار دون العفو والرجوع الى امري فانك من المنظرين
لا الى وقت البعث اذ لا بد من رد شيء من دعوتك فغاية انظارك الى يوم الوقت
المعلوم وهو النفخة الاولى التي تفنى عندها نوع الانسان قال ابليس رب بما اغويتني
بالنظر الى المادة الجسمانية دون الروحانية فزينت لي باطل رائي وانه لتنبيه عن تنبيه
الملائكة لاغوينهم اجمعين هو تهم الباطلة لا تحملهم على الحسين في مادتهم الخسيسة
الى الخسة ولا اقصر على الترهين بل لاغوينهم اجمعين فلا يتم مقصودك من خلقهم اذ خلقتهم
لعبوديتك لا عبادك منهم المخلصين الذين اخلصتهم من اهويتهم ولا اقدر على ابطال مرادك

بالكلية

بالكلية قال هذا اي اغواء البعض وابداء البعض لا يخل بحكمتي اذ هو صراط اي سبيل علي
لدلالته على سلطنتي وقهري ولطفي بالمغفرة تارة والاهدار اخرى فهو مستقيم في الدلالة
على جميع كالاتي بل فيه ميل الى جانب ولا يظهر لك في اغوائك سلطنة تعارضني بيان عبادي
ليس لك عليهم سلطان تقهرهم على الاغواء به فلا يغوى الا من اتبعك لكونه من الغاوين اي
المطبوعين على الغواية وهم وان طبعوا على الغواية ان جهنم لموعدهم اجمعين لان غواتهم لما
كانت بترك متابعة الدليل مع متابعة الاهوية الباطلة لغلبتها عليهم ولا عتبار الغالب منها
في الاعتقادات لها سبعة ابواب جهنم لعصاة المؤمنين ولظى لعبدة الحظ للنصارى و
السعير للصابئين وسقر للمجوس والجحيم للمشركين والهاوية للمنافقين وهولاء وان كان
في كل منهم اهوية مختلفة لكل باب منهم اي من مجموع الغواة جزء مقسوم بقسمة الغواية
باعتبار الوصول اذ لا ضبط للفروع ثم اشار الى ان ابليس وان كان سبب تعذيب
الغواة فهو سبب رفع درجات المتقين ان المتقين الذين توقوا عما يدعوهم اليه في جنات
باجابتهم الله بالعبادة التي تنهتهم عن المعاصي وعيون بالمعارف الحاصلة لهم عن التصفية
الحاصلة عن العبادة ولكمال صفائهم تقول لهم الملائكة ادخلوها بسلام لسلامتكم عن
امراض النفوس آمنين عن عقوبتها ونصعائهم ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد كان
لبعضهم على بعض حتى صاروا اخوانا يتلذذ بعضهم بصداقة بعض كيف ولا تذلل في صداقتهم
لكونهم على سرر ولا يعار بعضهم على بعض بما حصل لهم من المنزلة الرفيعة لكونهم متقابلين
يتلذذ بعضهم برؤية وجه بعض كيف والعقل والعبرة تصب وهولاء لا يمسهم فيها نصب
اي تعب كيف وهو اخراج لهم من الجنة المعنوية وما هم منها بمخرجين لاحاولوا معنى ولما
ذكر ان جهنم موعد جميع الغواة وجعل الجنة للمتقين ليس المذنبون من المؤمنين فازال
يا سهم بقوله نبئ اي اعلم عبادي المؤمنين اذا آيسوا الذنوبهم اني انا الغفور لذنوب لا
يغفر بانك غيري لاني انا الرحيم واذا اخذهم الامن من ذلك منهم ان عذابي هو العذاب الاليم
بحيث لا يستحق ان يوصف عذاب غيره بالاليم وان بالغ فيه غاية المبالغة واذا ذكروا
الرحمة من المغفرة او العذاب من الرحيم ونبئهم عن ضيف ابراهيم انهم جاءوا لتبشيره بتعذيب
قوم لوط وبيان فيه اشارة الى انه ينبغي ان يخاف حماية هم ثمرة الامن ورجى فيما يتوهم فيه
الخوف فانه خافهم ابراهيم فاذا هم يستبشرون ثم سالهم قال فما خطبكم ايها المرسلون
وان من خاف لذنوب جزء ومن لم يخفها عذب اذ دخلوا عليه فخافهم ابراهيم قالوا لا تخف
ليامنهم امان المخاف من الذنوب فلم يامنهم بل قال انا منكم وجلون كالايامن الكتاب

على جميع الاوقات